Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نتوجه بالهدم الى الاساس الذي تقوم عليه المنافسة ، وهو المكانة الرفيعة التي احتلها أبو تمام بفنه • ومن هنا يكون الهجوم على شعر أبي تمام اختصارا لطريق الخصومة ، لان هدم شعره ـ اذا تم ـ يفضي الى خفض مكانته القائمة عليه • وهكذا فان الهجوم ينصب ـ في أحيان غير قليلة ـ على شعر أبي تمام ، وكأن خروجه على عمود الشعر العربي وحده مما يثير الآخرين اخلاصا لقضية الشعر ، وليس مكانته الكبيرة في عصره وما تثيره من منافسة وحسد •

لقد كانت مكانة أبي تمام من جملة الاسباب في اثارة الصراع ، وان الذين كانوا ينافسونه ، او الذين خيلت لهم منافسته ـ حاولوا ان يغطوا هذه المنافسة بغطاء أقرب الى الفن ، والا فانّ خروجه كان مبكرا ، ولم نجد من خاصمه قبل شهرته ، ومما يعضد رأينا هذا ما روي من أن أبا تمام « قصد البصرة ، وبها عبدالصمد بن المعذل ، الشاعر ، فلما سمع بوصوله ، وكان في جماعة من غلمانه وأتباعه ـ خاف من قدومه أن يميل الناس اليه ، ويعرضوا عنه ، فكتب اليه قبل دخوله البلد :

أنت بين اثنتين تبرز للنا س ، وكلتاهما بوجهٍ مُذال
لستَ تنفك راجيا لوصال من حبيب ، أو طالبا لنوال
أي ماء يبقى لوجهك هذا بين ذلّ الهوى وذلّ السؤال ؟

فلما وقف على الابيات أضرب عن مقصده ورجع ••• ولما قال ابن المعذل هذه الابيات في أبي تمام كتبها ودفعها الى وراق كان هو وأبو تمام يجلسان اليه ، ولا يعرف أحدهما الآخر ، وأمر أن تدفع الى أبي تمام ، فلما وافى أبو تمام وقرأها ، قلبها وكتب :

أفي تنظم قول الزور والفند وأنت أنقص من لا شيء في العدد
أشرجت قلبك من غيظ على حنق كأنها حركات الروح في الجسد
أقدمت ويلك من هجوي على خطر كالعير يقدم من خوف على الأسد